

المكتبة الخضراء للأطفال

جبل العجائب

DVDARAB



DVDARAB

بمقام
الدكتور نغمي لوفتا

دار المعارف

المكتبة الخضرَاء للأطفال

٢٢



جبل العجائب

الطبعة الحادية عشرة

بمّلم:
الدكتور نظمي لوفّا



في شُرْفَةٍ يَتَّ صَغِيرٍ ، بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ، فِي إِسْبَانِيَا ،
جَلَسَتْ ثَلَاثُ شَقِيقَاتٍ جَمِيلَاتٍ صَغِيرَاتِ السِّنِّ يَتَحَدَّثْنَ
ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ لِيَالِي الصَّيْفِ عَنْ أَمَلٍ كُلِّ مِنْهُنَّ فِي الْحَيَاةِ ،
فَقَالَتِ الْكُبْرَى :

– أَتَمْنَى عَلَى اللَّهِ أَنْ أَتَزَوَّجَ طَبَّاخَ الْمَلِكِ ، فَتَمَّ سَعَادَتِي ،
لَأَنِّي سَأَكُلُ حَتَّى أَمْلَأَ بَطْنِي مِنْ أَفْخَرِ اللَّحُومِ وَالطُّيُورِ

المحمرة والمشويّة التي يتفنّن زوجي الطباخ الماهر في صنعها
 للملك ، فأسمن ، ويزدادّ يياض لوني واحمرار خديّ ،
 وأفتخر أمام جميع النساء بمقام زوجي العظيم !
 فقالت الثانية :

- ما هذه الشراهة ؟ أمّا أنا فأتمنى أن أتزوج رجلاً
 آخر من رجال الملك : إنّه صانع الحلوى ، كنّ أتمتع
 بطعم البقلاوة المحشوة بالفستق ، والقطائف المحشوة باللوز ،
 والفظائر المحشوة بالبندق والجوز ، والفواكه المسكّرة ،
 والشراب الحلو الذي تلدّع حلاوته لساني . ولن أكون
 أنانيّة ، فسوف أدعوكما أحياناً لتذوقا هذه الحلوى الجميلة
 التي لا تقدّم إلا للملك ، إن سمح لي زوجي ، ولكني
 واثقة بأنّه سيسمح ، لأنّه طبعاً سيحبّني ويعمل ما يرضيني .
 وأنت يا أختنا الصغرى ، مالك ساكتة ؟ ألا تتمنين

الزواج من رجلٍ عظيمٍ مثلنا ؟

فقلت الصغرى :

- أتمنى طبعاً أن أتزوجَ الرجلَ الذى أحلمُ به ..

- خبيرينا مَنْ هو ؟ حدثينا عنه !

- كلا ! لا أريدُ أن أحدثكما عنه !

فجعلت الأختانِ تسخرانِ منها وتغيظانها حتى تكلمت :

- أتمنى أن أتزوجَ الملكَ ! وسأحبُّه ولا أطلبُ منه شيئاً ،

فيكفينى أن يسمحَ لى بالحياةِ بقربه ، وسألدُّ له ولداً شجاعاً

مثلَه ، وبتناً جميلةً كالقمر .

- يا لكِ من مغرورةٍ ! أينَ أنتِ من الملك ؟ أتريدين

أن تصبحى الملكة ؟ ما هذا الجنون ؟

وفى تلكَ الليلةِ كانَ الملكُ قد خرجَ إلى الشوارعِ

متخفياً فى ثيابٍ تنكريَّة ، ليعرفَ أحوالَ أهلِ بلدهِ الفقراءِ

الذين يحكمهم ، حتى يرفع عنهم الظلم ويحقق في شكاواهم ،
 ووقف في أثناء سيره عند السور الحديدى الذى كانت الشقيقات
 جالسات خلفه يتحدثن عن آمالهن ، وسمع كلامهن كله ،
 فوضع علامة على باب البيت كى يميزه عن غيره من
 بيوت الفقراء .

وفي الصباح بعث رسولا وصف له البيت والعلامة
 التى تركها على بابه ، وأمره أن يأتى إليه بالشقيقات الثلاث .
 فلما حضرن بين يديه فى القصر الملكى ، وهو جالس على
 عرشه ، ومن حوله عظماء الدولة وأمرائها ، قال لهن :
 - لا تخفن . أنن فى أمان ، وقد عرفت أنكن يتيمات
 لا أب لكن ولا أم ، وأنكن فقيرات ، ولكنى أريد أن
 أحقق لكل منكن رغبته فى الزواج ممن تمنى الزواج به .
 فمن منكن التى تمنى الزواج من طبأخى ؟

فقلت له الكبرى :

— أنا يا مولاي !

— ومن منكن التي تمتت الزواج من صانع فطائري ؟

فقلت الوُبطى :

— أنا . أبقاك الله يا مولاي !

— اعلما إذن أن احتفال زواجكما من طباخي وصانع

فطائري سيقام بعد أسبوعين ، وفي هذه المدة يتم إعداد أفخر

التياب لكما والأثاث لبيتكما الجديدين على حسابي الخاص .

وسأمنح كلاً منكما عشرة آلاف ريالٍ مهراً لها .

فكادت الأختان المحظوظتان تطيران من الفرح ، وقدّمتا

الشكر الجزيل للملك على كرمه وعطفه ، وفكرتا في

الانصراف ، وفي ظنّهما أنّ المقابلة الملكية قد انتهت ، ولم

يخطرُ ببالهما أنّ الملك يمكن أن يجازي أختيهما الصغرى



على غرورها الشديدِ بغيرِ العقابِ ، أو - على الأقلّ -
بغيرِ اللومِ والتأنيبِ . ولكنّ ما كانَ أعظمَ دهشتَهما عندما
التفتَ الملكُ إلى الصغرى وقالَ لها بلطفٍ :

- أعيدي على سمعِ هؤلاء السادةِ الحاضرينَ ما قلّته
لأختيكِ بالأمسِ ، كيّ أحققَ لكِ هذا الأملَ !
فاحمرّ وجهُ الفتاةِ من شدةِ الخجلِ والارتباكِ ، وظنّتْ

أَنَّ الْمَلِكَ يَسْخَرُ مِنْهَا ، وَانْدَفَعَتِ الدَّمُوعُ إِلَى عَيْنَيْهَا الْجَمِيلَتَيْنِ ،
فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ :

- أَلَمْ تَقُولِي : « أَتَمْنَى أَنْ أَتَزَوَّجَ الْمَلِكَ » ؟

فخَفَضَتْ رَأْسَهَا ، وَضَحِكَتْ أُخْتَاهَا مِنْ الْمَوْقِفِ الْحَرِجِ
الَّذِي أَوْقَعَتْ نَفْسَهَا فِيهِ بِغُرُورِهَا ، وَلَكِنْ مَا كَانَ أَعْظَمَ
غَيْظَهُمَا حِينَ وَقَفَ الْمَلِكُ وَتَنَاوَلَ بَدَهَا وَقَالَ لِعِظْمَاءِ مَمْلَكَتِهِ
الوَاقِفِينَ مِنْ حَوْلِ عَرْشِهِ :

- هَا هِيَ ذِي خَطِيبَتِي !

وَأُقِيمَتِ حَفَلَاتُ الْعَرَسِ الثَّلَاثَةِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَلَكِنَّ الْأَخْتَيْنِ
الْكَبِيرَتَيْنِ كَانَتَا فِي غَمٍّ شَدِيدٍ ، وَقَدْ كَرِهَتَا وَاحْتَقَرَتَا مَا ظَفِرَتَا
بِهِ مِنْ تَحْقِيقِ أَمَلٍ كَانَ مِنْذُ أُسْبُوعَيْنِ رَمَزَ السَّعَادَةِ الَّتِي لَا حَدَّ
لَهَا ، وَلَمْ يَعْذُ فِي قَلْبَيْهِمَا إِلَّا الْحَسَدُ وَالْحَقْدُ عَلَى أُخْتَيْهِمَا الصَّغِيرَى
الَّتِي صَارَتْ مُلْكَةَ الْبِلَادِ ، أَمَّا هُمَا فزَوْجَتَانِ لِرَجُلَيْنِ مِنْ خَدَمِهَا .

وكسبت الملكة الصغيرة بسرعة محبة جميع رعاياها
 لطيفة قلبها ورقتها وتواضعها . أما زوجها الملك فكان حبه
 لها يزيد كل يوم بما لمسه فيها من إخلاص ووفاء ،
 ولطاعتها التامة له وحرصها على كل ما يرضيه وابتعادها
 عن كل ما لا يعجبه .

وبعد سنة اضطر الملك للسفر إلى حدود بلاده حيث
 كانت الحرب قائمة بينه وبين مملكة مجاورة له ، وبعد
 سفره ببضعة أيام ولدت الملكة طفلين توأمين ! أحدهما
 ولد ، والآخر بنت ، وكان جمالهما باهرا كنور الشمس .
 فلا غرابة أن أختي الملكة اللتين لم تُرزقا أطفالاً شعرتا
 بنيران حسدهما وحقدِهما تزيده اشتعالا . فانهزتا فرصة نوم
 الملكة وخطفتا الطفلين سرا ، فلم يشعر بذلك أحد من
 أهل القصر ، ووضعتاهما في سلة صغيرة ، وقذفتا السلة

في النهر ، ثم بَعَثَا رسولا إلى الملكِ يخبرُهُ أَنَّ الملكةَ بعدَ
أَنَّ وَلَدَتْ بنتًا وولداً أَخَفَتَهُمَا في مكانٍ مجهول . لِأَنَّهَا
ساحِرَةٌ شريرة .

وَرَجَعَ الملكُ بِسرعةٍ إلى القصرِ ، وسألَ الخدمَ فقالوا
كلُّهم إِنَّ الملكةَ وَلَدَتْ طفلينِ توءمَينِ ولكنَّهُما اختفيا بعدَ
ذلك ، ولا يدرى أَحَدٌ كيفَ حَدَثَ هذا . ولم يَشْكُ أَحَدٌ في
الأختين . أمَّا الملكةُ المسكينةُ فلم تجِدْ ما تدافع به عن نفسها
إلا البكاء . فاعتقدَ الملكُ أَنَّها مذنبةٌ ، ولكنَّ قلبه لم يطاوعه
على قتلها ، وسَجَنَهَا في حُجْرَةٍ بعيدةٍ في القصرِ وأَقْسَمَ ألا
يرأها طولَ عمره .

أمَّا السَّلَّةُ فشَاءَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ ألا تَفْرُقَ في النهرِ ، بل
حَمَلَهَا التَّيَّارُ إلى مكانٍ بعيدٍ ، تحتَ شرفةٍ قصرٍ تُحِيطُ بهِ
الحدائقُ الجميلةُ ، يَسْكُنُهُ تاجرٌ كبيرٌ السِّنِّ طيبُ القلبِ

يَمْتَلِكُ ثَرَوَةً عَظِيمَةً جَدًّا . وَرَأَى ذَلِكَ التَّاجِرُ الْمُسِينُ
السَّلَّةَ ، فَأَمَرَ خَدَمَهُ بِإِخْرَاجِهَا مِنَ الْمَاءِ ، وَفَتَحَهَا فَأَدْهَشَهُ
جَمَالُ الطِّفْلَيْنِ ، وَرَقَّ لهُمَا قَلْبُهُ ، وَحَمَلَهُمَا عَلَى الْفُورِ إِلَى
زَوْجَتِهِ قَائِلًا :

- انْظُرِي مَاذَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا ! لَيْسَ لَنَا أَوْلَادٌ ، وَهَذَانِ
سَيَكُونَانِ مَصْدَرَ سَعَادَتِنَا فِي شَيْخُوخَتِنَا كَأَنَّهُمَا طِفْلَانَا .
وَاخْتَارَا لَهُمَا اسْمَ « جَمِيلٍ » وَ « جَمِيلَةَ » وَأَحْبَبَاهُمَا
وَرَبَّيَاهُمَا بِكُلِّ حُبٍّ وَحَنَانٍ ، وَالطِّفْلَانِ يَزِيدَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
صِحَّةً وَجَمَالًا ، وَيَمْرَحَانِ فِي الْقَصْرِ وَحَدَائِقِهِ فِي سَعَادَةٍ وَأَمَانٍ .
وَبَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً مَاتَتْ زَوْجَةُ التَّاجِرِ ، وَأَحْسَنَ
التَّاجِرُ أَيْضًا أَنَّ عُمُرَهُ قَارِبَ نَهَايَتِهِ ، فَأَخْبَرَ هُمَا بِحَقِيقَةِ أَمْرِهِمَا ،
وَكَيْفَ عَثَرَ عَلَيْهِمَا طَافِيَتَيْنِ فِي السَّلَّةِ فَوْقَ وَجْهِ الْمَاءِ ، وَطَلَبَ
مِنْهُمَا أَنْ يُقْسِمَا لَهُ عَلَى الْحَيَاةِ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ ، وَالْأَى يَفْتَرِقَا



في أيّ وقتٍ ، لأنّه تركَ لهما كلّ ثروتِهِ ليعيشا في راحة وسعادةٍ . فلما أقسما على ذلك قال لهما :

- وعندما تكبران حاولا أن تعرفا أبويكما الحقيقيين ، وأوصيكما إذا عرّفتاهما أن تُكرّماهـما وتُحترّماهـما وتُحبّاهـما ، وليُسعدكما الله طولَ حياتكما مثلما ملأتما شيخوختنا بالبهجة والسعادة !

وبعدَ بضعةِ أيامٍ ماتَ التاجرُ الشيخُ وتركَهُما وحيدين . ولَبِثَ جميلٌ وجميلةٌ عامًا كاملاً لا يخرجان من قصرِهما ، وفاءً بعهدِهما للشيخِ ألاّ يفتَرِقا . ولكنَّ جميلةٌ كانتَ تعلمُ مبلغَ حُبِّ أخيهما للصيدِ ، فألحَّتْ عليه أن يخرجَ للصيدِ كما كان يخرجُ مِنْ قَبْلُ ، فأصرَّ جميلٌ على أن تصحبَه . وفي إحدى رحلاتِ الصيدِ التي ذهبا فيها إلى بعيدٍ ، رأتهما خالتهما زوجةُ صانعِ فطائرِ الملكِ ، ولاحظتْ على الفورِ أنّهما

يُشْبِهَانِ تَمَامًا أُخْتَهُمَا الْمَلِكَةَ ،
فَأَسْرَعَتْ إِلَى أُخْتِهَا الْكُبْرَى
زَوْجَةَ طَبَاخِ الْمَلِكِ وَقَصَّتْ
عَلَيْهَا مَا رَأَتْهُ ، وَاسْتَوَلَى عَلَيْهِمَا
الْخُوفُ ، وَقَدْ تَأَكَّدَ لَدَيْهِمَا أَنَّ
الطِفْلَيْنِ لَمْ يَفْرَقَا ، وَرَبَّمَا عَرَفَ
بَأَمْرِهِمَا الْمَلِكُ ، فَتَعَوَّدُ أُخْتَهُمَا
إِلَى عَرْشِهَا وَيَقْتُلُهُمَا الْمَلِكُ عِقَابًا
لَهُمَا ، وَذَهَبَتَا إِلَى سَاحِرَةٍ عَجُوزَ
كِي تَقْضِيَ عَلَى الْأَخْوَيْنِ .





وكانت جميلةً قد تعبَت من كثرةِ الخروجِ مع أخيها
للصيدِ ، فألحَّت عليه أن يتركها بعد ذلك ويخرج بمفرده .
وأطاعها جميلٌ ، وخرج ذات يومٍ ، ولما ابتعدت أنت
امرأةٌ عجوزٌ تطلبُ مقابلةَ جميلةٍ ، وما إن رأتها حتى
صاحتُ :

- ما شاء الله ! لقد كبرتِ وزادَ حسنُكِ إشراقاً ! أنا
صديقةُ أمكِ ، رحمها الله ، ولم أراكِ منذُ كنتِ طفلةً

صغيرةً ، وقد أَحَبَّبتُ اليومَ أَنَّ أَطْمَئِنَّ عَلَيْكَ ، وهَانَذَا أَرَى
 القصرَ أَحْسَنَ وَأَنْظَفَ وَأَظْرَفَ مِمَّا كَانَ ، وهذا يَدُلُّ عَلَى
 مَهَارَتِكَ وَحُسْنِ ذَوْقِكَ ، وَكَمْ أَحَبُّ أَنَّ أَرَى بَقِيَّةَ حَجَرَاتِهِ ،
 كِي يَتِمَّ فَرْحِي بِكَ يَا بِنْتِي الْعَزِيزَةَ .



وطافت معها جميلة أنحاء القصر ، والعجوزُ تبدى إعجابها
بالآثاث ، والأعمدة الرخامية ، والستائر الفاخرة المزخرفة
بالذهب والفضة ، ثم خرجت معها إلى الحديقة فقالت
العجوزُ :

- هذه الحديقة بديعةٌ ، ولا ينقصها إلا شيء واحدٌ كي
تكون أجملَ مما هي الآن ألف مرة !

- وما هو هذا الشيء يا خالة ؟

- الماء الفضي !

- وأين يوجد هذا الماء ؟ سأشتريه مهما غلا ثمنه !

- إنه لا يباع حتى تشتريه ، فهو لا يوجد إلا في " جبلِ

العجائب " ، حيثُ نافورةُ الفضة ، ويكفي أن تصبى قليلا

منها في هذا الحوض كي يتحوّل ماءه إلى فضة سائلة .

فاطمة من أخيك أن يذهب إلى " جبلِ العجائب " ويأتيك

بشيء من الماء الفضي .

وانصرفت العجوز ، وانتظرت جميلةً عودة أخيها من الصيد ، حتى إذا دخل من باب القصر توسلت إليه أن يذهب حالاً إلى جبل العجائب ليأتيها بالماء الفضي ، فقال لها :
- وما حاجتنا إلى هذا الماء ؟ إن قصرنا جميل جداً هكذا !

- بل ينقصه الماء الفضي !

- لقد وعدت ألا أفارقك ، ولن أتركك وحدك ، لأذهب

إلى مكان لا نعرف عنه شيئاً !

فبكت جميلة حتى رقت لها قلب أخيها ورضي بالذهاب إلى جبل العجائب ليأتيها بالماء الفضي ، وأخذ جرة صغيرة ، وركب أفضل حصان عنده ، وراح يسأل من يصادفه عن الطريق إلى جبل العجائب ... ولما وصل إلى مَسَافَةٍ قَرِيبَةٍ منه ، أبصر شيخاً أبيض الشعر جالساً تحت شجرة ، فألقى إليه

السلام ، فقال له الشيخ :

- مَنْ هذا العدوُّ الذي يكرهك جداً حتى أرسلَكَ

إلى هنا ؟

- إِنَّ أُخْتِي هِيَ الَّتِي أُرْسَلْتُ ، وَهِيَ تَحْبُنِي أَكْثَرَ الْحُبِّ ،

وَلَكِنِ الْعَجُوزَ الْمَلْعُونَةَ جَعَلَتْهَا تَشْتَهِي الْمَاءَ الْفُضْيَّ لِتَزِينَنَّ بِهِ
نَافُورَتَنَا .

- أَنْتَ فَتَى طَيِّبُ الْقَلْبِ ، وَلَيْسَ الطَّمَعُ سَبَبَ حُضُورِكَ إِلَى

هنا ، وَلِذَا سَأَسَاعِدُكَ ، وَلَكِنْ أَعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ ذَهَبُوا إِلَى

جَبَلِ الْعَجَائِبِ لَمْ يَرْجِعُوا !

- أَتَمَنَّى ، يَا عَمِي ، أَنْ تَجْعَلَنِي نَصَائِحُكَ أَصْعَدَ مِنْهُمْ

حِظًا

- أَصْعَدُ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ ، وَسَتَجِدُ فِي مُنْتَصَفِهِ أَسَدًا

مُخْتَفِيًا بَيْنَ الصَّخُورِ . هَذَا الْأَسَدُ هُوَ حَارِسُ النَّافُورَةِ الْمَسْحُورَةِ ،



فَإِذَا رَأَيْتَ عَيْنَيْهِ مَقْفُلَتَيْنِ فَقِفْ مَكَانَكَ ، لِأَنَّهُ يَرَاكِ مُتَظَاهِرًا
بِالنَّوْمِ . أَمَّا إِنْ وَجَدْتَ عَيْنَيْهِ مَفْتُوحَتَيْنِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ نَاسِمٌ ،
وَسِرْ أَمَامَهُ وَلَا تَخَفْ ، وَخُذْ مِنَ النَّافُورَةِ الْمَاءَ الَّذِي تَرِيدُهُ
وَعُدْ بِسُرْعَةٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ ، لِأَنَّ نَوْمَهُ خَفِيفٌ !

وَشَكَرَ جَمِيلُ الشَّيْخِ الطَّيِّبِ وَأَخَذَ يَصْعَدُ الْجَبَلَ ، وَبَعْدَ
قَلِيلٍ لَمَحَ بَيْنَ الصَّخُورِ الْخَضِرَاءِ الشَّفَافَةِ نَافُورَةً مَائِهَا يَلْمَعُ
كَأَنَّهُ الْفِضَّةُ ، وَإِلَى جَانِبِهَا أَسَدٌ مَفْتُوحُ الْعَيْنَيْنِ ، فَمَرَّ جَمِيلُ
أَمَامَهُ بِخَفَّةٍ ، وَمَلَأَ الْجِرَّةَ وَعَادَ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ .

وَلَمَّا رَأَتْهُ جَمِيلَةٌ يَدْخُلُ عَلَيْهَا بِالمَاءِ الْفُضِيِّ احْتَضَنَتْهُ
وَأَخَذَتْ تَرْقُصُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ ، وَصَبَّتِ الْمَاءَ فِي النَّافُورَةِ ،
فَصَارَ مَائِهَا كُلُّهُ لَامِعًا كَالْفِضَّةِ السَّائِلَةِ ، لَا تَمْلُ الْعَيْنُ مِنْ
النَّظَرِ إِلَيْهِ وَالْإِعْجَابِ بِهِ .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي عَادَتِ الْعَجُوزُ لَزِيَارَةِ جَمِيلَةٍ فَقَالَتْ لَهَا :

- تعالى وانظري ماذا أحضر لي أخى بالأمس !

وعندما أبصرت المعجوز الماء الفضيّ اصفرَّ وجهها من
شدة الغيظ ، لأنها كانت تأمل أن يفترس الأسد ذلك
الشاب ، ولكنها كتمت شعورها وتظاهرت بالإعجاب
والفرح ، ثم هزت رأسها وقالت :

- أتدريين يا بنتي أن نافورتك الآن لا ينقصها كى يتم
حسنها إلا أن تغرسى بجوارها الشجرة ذات الأوراق الذهبية ،
بحيث ينبعث الشعاع الفضى متراقصاً من النافورة لتقابلهُ
الأشعة الذهبية الصادرة من أوراق الشجرة ، فيكون لهما
أجمل منظر وأبهاء !

- وأين توجد هذه الشجرة يا خالة ؟

- فى جبل العجائب يا جميلة ! لىذهب أخوك إلى هناك
وسيجد بقرب النافورة الفضية شجرة ضخمة ذات أوراق

ذهبيّة ، يأخذ منها فرعًا صغيرًا يغرسه هنا ، فينمو في ليلة واحدة ويصبح بسرعة شجرة تُغني كل ورقة من أوراقها الذهبيّة لحناً جميلاً عندما يداعبها النسيم .

- سأبعثُ أخى لإحصارِ هذا الفرعِ يا خالّةُ غداً ، حتّى إذا عُدتِ بعدَ بضعةِ أيامٍ رأيتِ كلَّ شيءٍ كما وصفتِ .

وانصرفتِ العجوزُ الماكرةُ ، وتركّت جميلة لا تُفكرُ إلا في الشجرة التي تريدها من كلّ قلبها ، حتّى إنّها لم تعدْ تجدُ لذةً في النظرِ إلى نافورتها الفضيّة ، ولكنّ أخاها رفضَ في أولِ الأمرِ أن يذهبَ لإحصارِ الغُصنِ السّحريّ ، إلّا أنّ جميلة جعلتْ تبكي حتّى لَانَ قلبُهُ ، فركبَ حصانَهُ واتّجه

إلى الجبلِ .

ومرّ جميلٌ من أمامِ الشّيوخِ الطيّبِ الذي سأله أين هو ذاهبٌ ؟ فحدّثه جميلٌ بكلِّ شيءٍ ، فقال :



— ما دُمتَ لم تأتِ إلى جبلِ العجائبِ هذهِ المرةِ أيضًا
إلا بسببِ محبتِكَ لأختِكَ، لا بسببِ الطمعِ، فسوفَ أساعدُكَ.
اعلمْ أنَّ الشجرةَ الذهبيةَ لا يوجدُ مثلُها بينَ أشجارِ الجبلِ،
وستجدُها قربَ النافورةِ الفضيةِ، ويجوارِها شعبانٌ هائلٌ .
قفْ وانظرْ إليه جيدًا، فإنَّ كانَ جسمُه ملتفًا في حلقاتٍ ورأسُه
مختفيًا بينَ هذهِ الحلقاتِ، فاعلمْ أنَّه يراقبكِ وابتعدِ، أمَّا إنْ
رأيتَه رافعًا رأسَه، وكانتْ عيناهُ المفتوحتانِ تحمِلِقانِ في الشمسِ،
فاعلمْ أنَّه نائمٌ، وانزعْ بسرعةٍ فرعًا صغيرًا من الشجرةِ، وأنتِ
على ظهرِ حصانِكَ، واحذري أنْ تلمَسَ قدمُكَ الأرضَ، ثم عدِ
بأسرعِ ما تستطيعُ قبلَ أنْ يستيقظَ الشعبانُ .

وشكرَ جميلُ الشيخِ الطيبِ، وصعدَ الجبلَ، ومَرَّ من أمامِ
النافورةِ الفضيةِ فرأى على مسافةٍ قليلةٍ منها شجرةً ضخمةً
تُغطِّي فروعُها مساحةً عظيمةً جدًّا، وأوراقُها الذهبيةُ تلمعُ

في الشمسِ ويعبثُ بها النسيمُ، فتصدرُ عنها موسيقى بديعة ،
وبقربها ثعبانٌ هائلٌ ، رافع الرأسِ يحملِقُ في الشمسِ ، ولم
يتحركِ الثعبانُ عندما مرَّ من أمامِهِ جميلٌ على حصانه
وكسرَ فرعًا من الشجرةِ وأسرعَ عائداً من حيثُ أتى .

ولمّا مرَّ جميلٌ في طريقِ عودَتِهِ بِالشَّيْخِ الطَّيِّبِ ،
شكرَهُ جميلٌ أَجْزَلَ الشُّكْرِ ، ودعا لَهُ الشَّيْخُ أَنْ يَحْفَظَهُ
اللَّهُ مِنْ مَكَايِدِ الْأَشْرَارِ ، وَأَنْ يَقِيَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَرُّ
الْحَسَدِ وَالطَّمَعِ قَائِلًا لَهُ :

- إِنَّ الطَّمَعِ يَا بُنَيَّ مِنْ أَخْبَثِ الْعُيُوبِ ، فَإِيَّاكَ وَالطَّمَعِ !
وَاعْلَمْ أَيْضًا أَنَّ الْحَسَدَ عَيْبٌ كَبِيرٌ ، يَدْفَعُ صَاحِبَهُ إِلَى
ارْتِكَابِ الْجَرَائِمِ وَتَذْيِيرِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْيَانِ . وَقَدْ
أَحْبَبْتُكَ لِأَنَّكَ قَتَى طَيِّبٌ شُجَاعٌ ، وَلِأَنَّكَ لَا تَأْتِي إِلَى جَبَلِ
الْعَجَائِبِ طَلَبًا لِمَا فِيهِ مِنْ أَشْيَاءِ ثَمِينَةٍ يَتَلَهَّفُ عَلَيْهَا مُعْظَمُ

النَّاسَ ، بَلْ تَأْتِي إِرْضَاءَ لِأُخْتِكَ الصَّغِيرَةِ الَّتِي لَا تَقْنَعُ
بِشَيْءٍ . وَإِنِّي تَقْدِيرًا لَطِيبَةً قَلْبِكَ أُقَدِّمُ لَكَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ
الْمَسْحُورَةَ هَدِيَّةً تَنْفَعُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي وَقْتِ الشِّدَّةِ .
فَمَا دُمْتَ فِي خَيْرٍ فَهِيَ صَافِيَةٌ . أَمَّا إِذَا تَعَرَّضْتَ لِخَطَرٍ كَبِيرٍ
فَيَسْوُدُهَا الظَّلَامُ وَالضُّبَابُ . فَخُذْهَا يَا بُنَى وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ .
فَأَخَذَ جَمِيلَ الْمَرْأَةِ السَّحَرِيَّةَ مِنَ الشَّيْخِ الطَّيِّبِ ،
وَشَكَرَهُ مَرَّةً أُخْرَى وَمَضَى فِي طَرِيقِهِ مُسْرِعًا نَحْوَ بَيْتِهِ .
وَاسْتَقْبَلَتْ جَمِيلَةً أَخَاهَا بِالْأَحْضَانِ وَالْقُبُلَاتِ ، وَغَرَسَتْ
الْفَرْعَ بِجَوَارِ النَّافُورَةِ ، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَجَدَتْهُ قَدْ صَارَ شَجَرَةً
كَبِيرَةً كَثِيرَةً الْأَغْصَانِ ، وَأَوْرَاقُهَا الذَّهِيَّةُ تُرْسِلُ أَعْدَبَ
الْأَلْحَانِ كُلَّمَا دَاعَبَهَا النِّسِيمُ ، فَقَالَتْ :

– الْآنَ يَا أَخِي تَمَّتْ سَعَادَتِي ، وَلَنْ تَفْتَرِقَ !

وَلَمَّا عَادَتِ الْعَجُوزُ الْحَيْثُ ، وَرَأَتْ الشَّجَرَةَ الذَّهِيَّةَ ، كَادَتْ



تموتُ من الغيظِ ، ولكنها تظاهرتُ بالسرور ، وقالتُ
لجميلة :

- بديعةٌ حقاً هذه الشجرةُ ولا مثيلَ لها ، ولكنَّ حسنَها
لا يَمُتُّ إلا إذا عاشَ بين فروعِها الطائرُ السحريُّ الرائعُ ، إنَّ
لونه أبيضُ لامعٌ كالثلجِ حينَ تشرقُ عليه أشعةُ الشمسِ ،
وفي ذيله ريشةٌ من ذهبٍ وريشةٌ من فضةٍ ، وهو يجيدُ
الكلامَ ، ولا يقولُ إلا الصدقَ ، ويعرفُ كلَّ شيءٍ ، ومن
مَلَكه عاشَ سعيداً طولَ عمره .

- وأينَ يوجدُ هذا الطائرُ السحريُّ يا خالَةَ ؟

- في جبلِ العجائبِ أيضاً يا بنتي ، وسيعرفُ أخوكِ
كيفَ يحصلُ عليه .

وخرجت العجوزُ الشريرةُ وهي متأكدةٌ هذه المرة أنَّ
جميلاً لا يمكنُ أن يعودَ سالماً من هذه المغامرةِ الخطرة .

أما جميلة فبكت بدموع غزيرة حتى رضى جميل بصُعوبة
أن يذهبَ إلى جبلِ العجائب للمرة الثالثة، ليحضر لها الطائرَ
السحريَّ ، بعد أن حلفت له أنها لن تطالبه بشيء آخر
بعد ذلك . وقبل أن يركبَ حصانه ويذهبَ في هذه المغامرة
قال لها :

- اعلمي يا أُختي أنَّ جبلَ العجائب كثيرُ المخاطرِ ،
وقد نَجَّاني اللهُ مِنْ مَخاطِرِهِ مَرَّتَيْنِ ، وَلَوْلَا إِرْشَادَاتُ الشَّيْخِ
الطَّيِّبِ لِي لَمَّا نَجَوْتُ ، وَلَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ . وَقَدْ حَذَّرَنِي
هَذَا الشَّيْخُ الطَّيِّبُ مِنَ الْحَسَدِ وَالطَّمَعِ . أَمَّا الْحَسَدُ فَلَيْسَ
مِنْ عُيُوبِكَ . وَلَكِنِّي لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ أَرَاكَ لَا تَقْنَعِينَ
بِشَيْءٍ حَصَلَتْ عَلَيْهِ . وَمَعَ هَذَا أَرَاكَ مُصَمِّمَةً عَلَى امْتِلَاكِ
هَذَا الطَّائِرِ السَّحَرِيِّ . وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَرَى وَجْهَكَ حَزِينًا
لأَيِّ سَبَبٍ مَهْمَا كَلَّفَنِي ذَلِكَ مِنَ الْمَشَاقِّ وَالْأَخْطَارِ .

وَلِهَذَا سَأَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَأَذْهَبُ مَرَّةً ثَالِثَةً إِلَى هَذَا الْمَكَانِ
الْمُخِيفِ ، وَلَكِنِّي سَأَتُرْكُ لَكَ شَيْئًا يُطْلِعُكَ عَلَى أَخْبَارِي .
فَخَذَى هَذِهِ الْمِرَاةَ الْمَسْحُورَةَ ، وَانْظُرِي فِيهَا كُلَّ صَبَاحٍ ، فَإِنْ
رَأَيْتِ صَفْحَتَهَا مَظْلَمَةً فَاعْلِمِي أَنِّي فِي خَطَرٍ عَظِيمٍ .
وَبَكَتِ الْفَتَاةُ خَوْفًا عَلَى أَخِيهَا ، وَلَكِنْ رَغِبَتْهَا فِي الْحُصُولِ
عَلَى الطَّائِرِ السَّحَرِيِّ كَانَتْ أَقْوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَتَرَكَتْ
أَخَاهَا يَذْهَبُ .

وَوَجَدَ جَمِيلَ الشَّيْخِ الطَّيِّبِ جَالِسًا فِي مَكَانِهِ الْمَعْتَادِ وَحَكَى
لَهُ مَا طَلَبْتُهُ مِنْهُ أُخْتُهُ وَكَيْفَ بَكَتْ وَوَعَدْتُهُ أَنَّ هَذَا آخِرُ طَلَبٍ
تَطْلُبُهُ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ الطَّيِّبُ :

- مَا أَعْظَمَ حُبِّكَ لِأُخْتِكَ ! لِهَذَا سَأُسَاعِدُكَ . وَلَكِنْ اعْلَمْ
أَنَّ جَمِيعَ مَنْ ذَهَبُوا لِلْحُصُولِ عَلَى هَذَا الطَّائِرِ الَّذِي لَيْسَ
لَهُ مِثِيلٌ لَمْ يَرْجِعُوا . اصْعَدِ الْجَبَلَ ، وَاتْرُكِ النَافُورَةَ الْفُضِيَّةَ

والشجرة الذهبية إلى أن تدخل حديقة واسعة خالية من
الشجر ، وفيها أحجار ضخمة . قف هناك وانتظر إلى أن
ترى الطائر الذي وصفته لك أختك ينزل ويقف على صخرة
مستديرة في وسط تلك الأحجار ويهز ذيله الذهبي والفضي
ويغني بكلام مفهوم ، ثم يضع رأسه تحت جناحه ، فلا
تلمسه إلى أن تتأكد أنه نام تمامًا ، لأنه إذا تنبه وأفلت منك
تحولت في الحال إلى قطعة حجر كبيرة مثل جميع من سبقوك !
وفعل جميل ما نصحه به الشيخ الطيب ، إلى أن رأى



الطائر السحري يقف على
الصخرة المستديرة ويهز ذيله
الذهبي والفضي ويغني :
« أنا طائر الحقيقة ! من
يمسكني ؟ من يمسكني ؟ إن

لم يكن أحدٌ يريدني هذا اليوم فسانامُ ! سانامُ !
 ووضعَ الطائرُ رأسه تحت جناحه وسكت . وكان صَبْرُ
 جميلٍ قد فرَغ فلم ينتظر وقتاً كافياً كما نصحه الشيخُ الطيبُ ،
 ومدَّ يده ليمسكه ، فصاحَ الطائرُ وطارَ بعيداً ، وتحولَ
 جميلٌ إلى حجرٍ مثلَ بقيةِ ما حوله من الأحجار .
 وفي ذلكَ الصباحِ رأتُ جميلةُ المرأةَ السحريةَ مظلمةً
 جدّاً ، فأدركتُ أنها السببُ في هلاكِ أخيها وجعلتُ تبكي ،
 إلى أن دخلتُ عليها العجوزُ الشريرةُ وقالتُ لها :
 - البكاءُ لا ينفعُ . إن كنتِ قلقةً على أخيكِ فاذهي
 وابحثي عنه !

وكانتُ تقصِدُ بهذا أن تهلكَ جميلةُ كما أهلكتُ أخاها جميلاً .
 وركبتُ جميلةُ حصاناً وذهبتُ إلى جبلِ العجائب ،
 فراها الشيخُ الطيبُ وسألها عن سببِ حضورِها ، فحكّتُ له

كلَّ شيءٍ وهى تبكى فقال لها :

- أَلستِ تريدينَ الحصولَ على الطائرِ السحريِّ ؟

- لا يهمنى الآنَ شيءٌ إلا إنقاذَ أخى العزيزِ !

- سأساعدك يا بنتى لأنَّ حبَّكَ لأخيك هو سببُ

حضورِكَ وليسَ الطمعُ . اعلمى أنَّكَ ستقابلينَ الأسدَّ والشَّعبانَ ،

وأنهما سيهجمانَ عليكِ لتخوينكِ ، فلا تخافى وتقدِّمى على

حصانِكَ إلى أن تصلِى إلى حديقةِ الطيورِ ، وعليكِ أن تُمسِكى

الطائرَ السحريَّ لأنَّه وحدَه الذى سيقولُ لكِ ماذا يجبُ

أن تفعلِى لإِنقاذِ أخيك ، وتذكِّرى جيِّداً أنَّكَ يجبُ أن تصبرِى

حتى ينامَ الطائرُ نومًا عميقًا قبلَ أن تُمَدِّى يدَكَ إليه وإلا

تحوَّلتِ إلى حجرٍ مثلَ أخيك . واعلمِى يا بنتى أنَّكَ أنتِ

الَّتِى تَسَبَّبَتْ فى هلاكِ أخيك ، لأنَّكَ أنتِ الَّتِى دَفَعْتِهِ إلى

هذهِ المَخاطرِ ، وَلَمْ تُبالِ بما يَحْدُثُ لَهُ فى سَبيلِ إِرْضاءِ

طَمَعِكَ . فَعَلَيْكَ الْآنَ أَنْ تُبْرِهِنِي عَلَى تَوْبَتِكَ بِمَا تُظْهِرِنِيهِ
 مِنَ الصَّبْرِ حَتَّى يَنَامَ الطَّائِرُ وَتَتَأَكَّدِي مِنْ أَنَّهُ نَامَ نَوْمًا
 عَمِيقًا . وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الصَّبْرَ امْتِحَانٌ صَعْبٌ أَشَدُّ
 الصُّعُوبَةِ عَلَى فَتَاةٍ مِثْلِكَ شَدِيدَةِ اللَّهْفَةِ عَلَى إِنْقَازِ أَخِيهَا مِنَ
 الْمَوْتِ الَّذِي كَانَتْ هِيَ السَّبَبُ فِيهِ . وَلَكِنَّ هَذَا الْامْتِحَانَ
 الصَّعْبَ هُوَ الدَّلِيلُ الْوَاحِدُ عَلَى تَوْبَتِكَ ، وَقُوَّةِ إِرَادَتِكَ ،
 وَعَدَمِ انْدِفَاعِكَ وَرَاءَ رَغْبَاتِكَ مَهْمَا كَانَتْ قَوِيَّةً ، وَالْآنَ أَذْهَبِي
 عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ وَلَا تَنْسَيْ وَصِيَّتِي هَذِهِ .

وَنَقَّذْتُ جَمِيلَةً نَصَائِحَ الشَّيْخِ الطَّيِّبِ بِدَقَّةٍ خُطُوَةٍ
 بِخُطُوَةٍ ، وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى الطَّائِرُ السَّحَرِيُّ مِنْ غَنَائِهِ وَوَضَعَ
 رَأْسَهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ انْتَضَرْتُ جَمِيلَةً وَقْتًا كَافِيًا لَتَأَكَّدَ مِنْ
 نَوْمِهِ نَوْمًا عَمِيقًا ، وَمَدَّتْ يَدَيْهَا وَقَبَضَتْ عَلَيْهِ ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ
 أَنْ يُخْبِرَهَا أَيْنَ أَخُوها ، فَقَالَ لَهَا :



- إِنَّهُ حَجَرٌ وَسْطَ هَذِهِ الْأَحْجَارِ لَا يَعُودُ إِلَى شَكْلِهِ
الْأَصْلِيِّ إِلَّا إِذَا رَشَّ شَيْئُهُ بِمَاءِ النَافُورَةِ الْفُضِيَّةِ ، وَأَنْتِ الْآنَ
سَيِّدَتِي وَمَالِكَتِي وَسَاخِذُكُمْ بِأَمَانَةٍ وَإِخْلَاصٍ فَهِيَ بِنَا إِلَى
الْنَافُورَةِ .

وَلَمَّا رَأَى الْأَسَدُ الطَّائِرَ فَوْقَ يَدٍ جَمِيلَةٍ سَجَدَ تَحْتَ
قَدَمَيْهَا ، وَأَرْشَدَهَا الطَّائِرُ إِلَى جَرَّةٍ مِنَ الْبَلُورِ وَسَطِ الصَّخُورِ
الْخَضْرَاءِ فَمَلَأَتْهَا مِنَ النَافُورَةِ وَعَادَتْ فَرَشَتْ مِنْ مَائِهَا عَلَى
الْحِجَارَةِ ، وَكَلَّمَا رَشَّتْ حَجَرًا تَحُولُ إِلَى فَارِسٍ أَوْ أَمِيرٍ عَلَى
ظَهْرِ حِصَانِهِ ، وَلَكِنْ أَخَاهَا لَيْسَ بَيْنَهُمْ ، إِلَى أَنْ رَشَّتْ آخَرَ
مَا تَبَقَّى مِنَ الْمَاءِ الْفُضِيِّ عَلَى آخِرِ حَجَرٍ فَتَحَوَّلَ إِلَى أَخِيهَا ،
وَتَعَانَقَا بِفَرْحٍ عَظِيمٍ ، وَشَكَرَهَا الْفَرَسَانُ وَالْأَمْرَاءُ ، لِأَنَّهَا أَعَادَتْهُمْ
إِلَى الْحَيَاةِ ، وَعَادُوا كُلُّهُمْ فِي مَوْكَبٍ كَبِيرٍ ، وَجَمِيلَةٍ تَحْمِلُ
عَلَى يَدِهَا الطَّائِرَ السَّحْرِيَّ الَّذِي صَارَ مُلَكًا خَالِصًا لَهَا ،

وصديقاً مخلصاً .

وفي القصرِ عَشَّشَ الطائرُ السحريُّ في الشجرةِ الذهبيةِ
وأَخَذَ يُغَنِّي بِأَعْدَبِ الأناشيدِ . ولما حَضَرَتِ الساحرةُ الشريرةُ
لَتَرَى نَتِيجَةَ مَكِيدَتِهَا صاحَ الطائرُ السحريُّ بها :
- اخرجي أيتها الساحرةُ الملعونةُ وإِلَّا تُقَرَّتْ عَيْنُكَ
وَأَكَلْتُ مُخَّكَ !

فخرجَتِ العجوزُ تجري وهي تصرخُ من الفزعِ ، وماتتُ
بعد يومين من شِدَّةِ الغَيْظِ .
وقال الطائرُ للأخوين :

- جاء الوقتُ الذي تعرفان فيه أباكما وأمكما . ليذهب
جميل إلى قصرِ الملكِ فيدعُوهُ ليشاهدَ ثلاثَ عجائبَ
لا يوجدُ مثلها عندَ أحدٍ في الدنيا كلِّها !
وأطاعَهُ جميل ، وذهبَ فدعا الملكَ لزيارةِ بَيْتِهِ قائلاً :

- إني أعلمُ يا مَلِكَ الزَّمانِ أَنَّكَ أَعْظَمُ مُلُوكِ الدُّنْيا
 كُلِّها ، وَأَنَّ عِنْدَكَ مِنَ الْأَمْوالِ والأَشْياءِ الثَّمِينَةِ ، والتَّحَفِ
 الْغَرِيبَةِ ، والمَخْلُوقاتِ الْعَجِيبَةِ ما لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ عِنْدَ أَحَدٍ
 عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَلَكِنَّ اللَّهَ جَلَّ شَأْنُهُ لَيْسَ لِكَرَمِهِ
 حُدُودٌ ، وَقَدْ أَنْعَمَ سُبْحانَهُ وَتَعَالَى عَلَى عِبْدَيْنِ مُتَواضِعِينَ مِنْ
 عِبادِهِ ، هُما أَنَا وَأُخْتِي جَمِيلَةَ ، بِأَشْياءَ ثَلَاثَةِ لَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ
 عِنْدَ أَحَدٍ ، وَلَمَّا كُنْتُ أَعْلَمُ يا مَلِكَ الزَّمانِ أَنَّكَ تُحِبُّ
 الْعَجَائِبَ وتُسَرُّ بِمُشَاهَدَتِها ، فَقَدْ أَتَيْتُ وَتَجاسَرْتُ عَلَى دَعْوَةِ
 جَلالَتِكُمْ لِتُشَرِّفُوا بَيْنَنا المُتَواضِعِ أَعْظَمَ التَّشْرِيفِ ، وَلِتُشَاهِدُوا
 ما أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ اِثْنَيْنِ مِنْ رَعَايَاكَ ، يَحْبَانِكَ أَعْظَمَ الْحُبِّ ،
 وَيُخْلِصَانِ لَكَ حَتَّى الْمَمَاتِ .

فَسَرَّ الْمَلِكُ مِنْ تَهْذِيبِ جَمِيلٍ ، وَحُسْنِ مَنْظَرِهِ ، وَرَقِيقِ
 كَلَامِهِ ، وَذَهَبَ فِي الْيَوْمِ التَّالِي بِمَوْكَبٍ عَظِيمٍ مَهِيبٍ إِلَى



يَتَّ جَمِيل ، واستقبلَهُ الأخوانِ بأعظمِ احترامٍ ، وأجلساه
تحتَ الشجرةِ الذهبيةِ بجوارِ النافورةِ الفضيةِ ، وهو متعجبٌ
من جمالِ وغرابةِ ما يراه ، وغَنَّى له الطائرُ السحريُّ منشداً :

- مرحباً بك وأهلاً يا مَلِكَ الزمانِ !

فلم يصدِّقِ المَلِكُ أذنيه ، وقال :

- هذا حقاً شىءٌ لا يصدقُهُ العقلُ !

فأجابَهُ الطائرُ السحريُّ :

- هناك شىءٌ آخرُ أغربُ من هذا كله يا مَلِكَ الزمانِ !

ولكنك صدقته !

- وما هو أيها الطائرُ العجيبُ ؟

- أنسيتَ يا مَلِكَ الزمانِ زوجَتَكَ الملكةَ ؟ كيفَ صدقتَ أنَّ

سيدةً طيبةً مثلها يمكنُ أن تقتلَ طفلَيْها أو تسحرَهما كما قالوا لك ؟

الملكةُ بريئةٌ يا مَلِكَ الزمانِ . وهذانِ الأخوانِ هما ابنُك وابنتُك !

وارتمى جميل وجميلة في أحضان الملك الذي أخذهما إلى قصره ليعتذر للملكة ويعيدها لعرشها ، ويعيشوا كلهم في سعادة ، ولكن الطائر السحري سبقهم إلى هناك ودخل على الأختين الشريرتين زوجة الطباخ وزوجة صانع الفطائر فوجدتهما جالستين إلى المائدة تأكلان وصرخ فيهما بصوت أفرعهما :

- الملك وجد ابنه وابنته وهو يطلب حضوركما أمامه ! وكانت زوجة صانع الفطائر قد وضعت في فمها زلاية كبيرة فوقفت في حلقها وماتت ! أما زوجة الطباخ فخافت العقاب الذي تستحقه وأغرقت نفسها في البئر .

وكان أول ما فعله الملك عندما وصل إلى القصر ، أن اتجه فوراً مع ابنه وابنته ، هذا عن يمينه وتلك عن يساره ، إلى الجناح الذي كان قد حبس فيه أمهما الملكة ،

فَوَجَدُوهَا عِنْدَ دُخُولِهِمْ عَلَيْهَا رَاكِعَةً تُصَلِّي ، وَوَقَعَ نَظَرُهَا
عَلَيْهِمْ وَالْفَرَحَةُ بَادِيَةٌ عَلَى وُجُوهِهِمْ ، وَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
تَرَى فِيهَا وَجْهَ الْمَلِكِ مُنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ جِدًّا ، وَلَكِنِهَا
لَمْ تَتْرُكْ صَلَاتَهَا ، بَلْ أَتَمَّتْهَا عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ . وَلَمَّا
فَرَغَتْ مِنْهَا ارْتَسَمَتْ عَلَى وَجْهِهَا عِلَامَاتُ السُّرُورِ وَالذَّهْشَةِ
الْعَظِيمَةِ مَعًا . وَفَتَحَتْ فَمَهَا لِتُرْحِبَ بِالْمَلِكِ وَتَسْأَلَهُ مَنْ
هَذَانِ ، وَلَكِنَّ الْفَتَى وَالْفَتَاةَ لَمْ يَتْرُكَا لَهَا فُرْصَةً لِلْكَلامِ ،
بَلْ أَلْقَا بِنَفْسَيْهِمَا عَلَى صَدْرِهَا وَهُمَا يَصِيحَانِ :
- أُمَّاهُ ! أُمَّاهُ !

وَقَصَّ عَلَيْهَا الْمَلِكُ قِصَّتَهُمَا ، وَكَيْفَ هَدَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِمَا
بِفَضْلِهِ ، وَأَثْبَتَ بَرَاءَتَهَا ، فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا ، وَدُمُوعُ الْفَتَى وَالْفَتَاةِ
سُرُورًا وَشُكْرًا لِلَّهِ ، وَفَاضَتْ دُمُوعُ الْمَلِكِ أَيْضًا وَهُوَ يَسْأَلُهَا
الصَّفْحَ عَنْهُ ، فَصَفَحَتْ صَفْحًا جَمِيلًا .



ولم يفارق الطائرُ السحريُّ الملكَ والملكةَ والأميرين ،
وعاشوا كلُّهم بفضلِ إخلاصِهِ في سعادةٍ وهناء .



أسئلة في القصة

- ١ - ماذا تمت الأخت الكبرى ؟ ولماذا ؟
- ٢ - وماذا تمت الأخت الوسطى ؟ ولماذا ؟
- ٣ - وماذا تمت الأخت الصغرى ؟
- ٤ - من الذى سمع حديثهن ؟
- ٥ - وكيف سمعه ؟
- ٦ - هل سعدت الأخت الكبرى والأخت الوسطى بتحقيق أمنيتهما ؟
- ٧ - لماذا ؟
- ٨ - لماذا ذهب الملك إلى حدود بلاده البعيدة ؟
- ٩ - كيف كان التويمان اللذان ولدتهما الملكة ؟
- ١٠ - ماذا صنعت زوجة الطباخ وزوجة صانع الفطائر بالتوأمين ؟
- ١١ - ماذا صنع الملك بعد عودته ؟
- ١٢ - أين ذهب التويمان ؟
- ١٣ - من الذى أنقذهما ؟
- ١٤ - كم سنة عاش التويمان مع منقذهما ؟
- ١٥ - ماذا كانت وصيته لهما في نهاية حياته ؟
- ١٦ - من الذى رأى الأخوين عند خروجهما معاً للصيد ؟
- ١٧ - من التى تعهدت بالقضاء على الأخوين ؟
- ١٨ - ما أول شيء طلبته جميلة من جميل ؟

- ١٩ - من الذى أرشده إلى ما يجب أن يفعل ؟
- ٢٠ - ماذا صنع جميل حتى نجح ؟
- ٢١ - وما ثانى شيء طلبته جميلة من جميل ؟
- ٢٢ - ماذا صنع جميل كي يحصل عليه ؟
- ٢٣ - وما ثالث شيء طلبته جميلة ؟
- ٢٤ - ماذا كان يجب أن يصنعه جميل كي يحصل عليه ؟
- ٢٥ - ماذا تحدث لجميل هذه المرة ؟
- ٢٦ - كيف عرفت جميلة أنه فى خطر ؟
- ٢٧ - ماذا صنعت لتنقذه ؟
- ٢٨ - هل أنقذته وحده ؟
- ٢٩ - بماذا نصح الطائر السحري الأخوين ؟
- ٣٠ - كيف عرف الملك الحقيقة ؟
- ٣١ - ماذا كانت عاقبة الأختين الجسودين ؟